الطاعات مترتب على ما قلنا في استحقاق السعادة الدائمة من فضل
الله وبين ثوابه ولا بعد وانبائهم بسعد سعادة لا شقاوة بعدها
وهي السلامة من عذاب الله الأكبر والنعمة بالثواب العظيم الموفق
الذي لا ينقص ولا يكدر ووفقنا الله سبحانه لكلا الاتباع وكتب طاعته لنا
الاتباع بجمعه العظيم وصلى الله على محمد وآله قوله عليه السلام واكثروا
الصدقة ترزقوا الاكثار نقيض الاقلال وهما معروفان والصدقة
ماخوذة في الاصل من الصدق والصدق البراءة من العيوب واكثر
ما يستعمل الصدق في الخبر اذا كان له مخبر او ما يجري مجراه كان الى
على ما هو به وقولنا اذا كان له مخبر احتراز من الاخبار التي تعود الى
النفي المحض والسلب الصرف كالخبر الآتي مع الله وما شاكل ذلك
واصله ما قدمنا لان الكذب في الحديث بمنزلة الخرق في الشيء فكان
فيه صدقه ونحو صدق الكعوب فلما كانت الصدقة صحيحة بريئة
من العيوب لانها تخرج لله تعالى سميت صدقة وهذا الامر من النبي
صلى الله عليه وآله عام مجمل يدخل تحته الفرض والنفل وقد تميز كل
واحد منهما من الآخر بدليله والرزق اصله نعمة الله في الجند
على قدر رأى السلطان فيهم يقول فلان يرزق السلطان جنده
اذا فرق سهم العطا وقسمه سهم فاذا اضيف الى الله تعالى افاد ما
يقسم بين عباده على اقدار ما يعلم من المصلحة والتقليل والتكثير وقوله مقدار

تعالى

تعالى الحي قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات فحد الرزق هو ما للانسان الانتفاع به وليس لاحد منعه
على بعض الوجوه واحترزنا بقولنا على بعض الوجوه من السم فان لوليه
منعه من تناوله وقد اذن في ذلك صلاحا وكذلك من ابا اكل
شيء من ماله في نهار شهر رمضان لغير عذر كان لنا منعه اذا كملت
فيه الشروط وقد ورد في هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وعلى آله
السلام امر فخبر فالامر قوله عليه السلام اكثروا الصدقة والخبر قوله عليه السلام
ترزقوا والامر يحتمل الطاعة لكونه في الحكم من حكم الامارة والخبر
يجب تصديقه لكونه من ظهر المعجز على يديه ومعنى ذلك ان الرزق الذي
شرطه الله تعالى بالصدقة لمصلحة يعلمها وفي الحديث تيسيرا للرزق
بالصدقة فالمراد بذلك عند الشروط فانه يقف على تقديم الصدقة
ولا ناقد علمنا منه انه تعالى يرزق المتصدق والمانع بالمشاهدة فحمل وجها
اخر وهو ان في الحديث حذف فامثله موجود في كلام الفصحاء تقديره ترزقوا
زيادة اما حال الصائم كل شاب عظما من كل جانب وهو ثواب
الاخرة الذي له ثابت وخطره كبير فاما الدنيا فالحد ما تؤول الى الدمار
ونتيجها الى الخسران ونضارتها تؤول الى الاصفرار وطالبها وكاسبها
يساق غدا الى النار فيخلد في العذاب الشديد الطويل ويهتف
بالويل والعويل ويقول كما حكى الله سبحانه هل الى مرد من سبيل
فالها حسرة ما اطلبها واعظمها على من اذهب طيباته في ايام حياته وكيف

Copyright © King Saud University